المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 14-10-2006
الصفحـات : 8
العـــدد : 18248
المسلسل : 53

الجندي فريدة بسجن بريمان تتحدث عن خطورة «دلع» التربية

جدة - نجلاء الجفري

قبل فترة وجيزة صدر العفو الملكي بإطلاق سراح سجناء الحق الخاص وبعض سجناء الحق العام في مناطق المملكة مستثنيا من تلك المكرمة بعض الجرائم كالمساس بأمن الدولة وتهريب وترويج المخدرات وغير ذلك.

مليك الرحمة والانسانية فتح قلبه لكل مواطن واحتضن همومه والامة وآماله . وباب السماء مفتوح لكل مذنب عاد تائبا . ولكن المجتمع قد لايرحم ولا يتغاضي . وذلك يعد عائقا امام كل من انوى أن يبدأ حياة جديدة مكفرا بها عن أخطاءالماضي.

الحياة مع السجينات

فريدة " جندي أول في من سجن النساء بريمان بجدة " تقتضي وظيفتها أن يتم الاحتكاك بينها وبين السجينات وقد جمعتها المصادفة هي وزميلتها في نفس العمل "هيفاء" بمجموعة من النساء .. وخلال التعارف بين " فريدة" و"هيفاء" ومجموعة النساء اللواتي يلتقين بهما لأول مرة قدمت كل واحدة من الحضور نفسها بالاسم والوظيفة من خلال دردشة خفيفة.

وعندما أعلنت فريدة وهيفاء عن وظيفتها بالسجن استقلبت النساء في ذلك المكان ذلك الخبر بما يشبه الاستنكار الممزوج بالاستياء !!

وعلّقت إحداهن على الموضوع بقولها: لماذا اخترتما هذا المكان للعمل به .. "إنّ اشكالكن غاية في الرقة والأنوثة وانهالت الاسئلة على موظفتي السجن والتي تدور في معظمها حول كيفية التعامل مع تلك الفئة وكأنها فئة محكوم عليها بالاعدام وان تابت.

عمل شريف

فريدة كانت اجابتها على تلك التساؤلات كالاتي :

حيث قالت : أعترف بأن العمل في السجن ارهقني كزوجة وأم لأن لكل زوج متطلبات وللابناء حقوق على والديهم ولكنني اكتسبت العلاقات الاجتماعية من خلال عملي .. وهي علاقات رائعة ولي زمالات وصديقات اعتزبهن كما أن عملي يوفر لي دخلا يكفيني شر الأيام .

وردّت احدى الحاضرات قائلة : إن كل وظيفة توفر لصاحبها علاقات ومعارف وذلك هو الفرق بين الموظف وغيره . كما أن العائد المادي لابد من وجوده ولكننا نتحدث عن كيفية التعامل مع تلك الفئة " أي السجينات" .

فردّت فريدة بانفعال : انهن مثلنا .. واصدقكن القول بأن هناك حالات في السجن تورطت في الجريمة لأنها ساذجة ولم تعرف كيف تتعامل مع مكر الآخرين.

واسهبت في حديثها قائلة ان تعاملي مع السجينة لابد أن يكون تعاملا انسانيا في المقام الأول، اما الحكم الذي تستحقه فقد اصدره القاضي عليها مستمدا ذلك الحكم من الشريعة الاسلامية التي تطبقها حكومتنا الرشيدة في كل جوانب الحياة هنا على أرض المملكة .

اهمية التربية

واضافت بأن أكثر ما تعلمته خلال عملها بالسجن وتعاملها مع السجينات ان الشدّة في تربية الابناءغير مجدية كما أن اللين الزائد يضر .. وأن البناء الذي لا يقوم على اساس سليم قد تعصف به الريح .. وأن وراء قضبان السجن دموعا .. وآهات .. وكبرياء مجروح وتلك الفئة من اشد الفئات الاجتماعية احتياجا للكلمة الطيبة وليس أكثر من ذلك ولعل تغيير النظرة الدونية لكل من نزل السجن وعاش به لعل ذلك قد يكون من أقوى دوافع انخراط السجين ..

في المجتمع كعضو فعّال حال خروجه من السجن.

وللمعلومية فإنني وأنا اسمع هذه الدردشة أمامي فإن جندي أول " فريدة" لم تكن تعلم أنني صحفية وحين اشدت بكلامها واخبرتها انني سأنشره .. قالت لي انها لم تكن تعلم انني صحفية وان كلامها ليس للنشر وانني اذا اردت معرفة اي شيء او معلومات فإن هناك مسؤولات في سجن النساء ببريمان مخوّلات بالرد والتعامل مع الصحافة ولكنني اصررت على النشر مع فائق التحية لآرائها السديدة التي انشرها لأن المفاهيم السلبية السائدة بين بعض الناس ليست دائما صحيحة . ورأيت أن أهميته تكمن فقط في الاشارة الى العمل الشريف في أي مكان ليس عيبا هذا من ناحية ، ومن الناحية الاخرى فإن السجينات لايضرهن إن من اخطأن ثم عدن إلى الصواب وإلى الحياة بشكل صالح ، فلماذا لايقبلهن المجتمع؟

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 14-10-2006 العـــدد : 18248
الصفحـات : 8 المسلسل : 53